

تطبيق تدريس كتاب (تكلم العربية) على الطلاب المبتدئين الأعاجم

Shady Elsayed Ebied¹, Asep Sopian² Muh. Syaripuddin³

Universitas Pendidikan Indonesia, Bandung

Corresponding E-mail: Takalamalarabiyah@gmail.com

الملخص

هذا البحث يتناول تطبيق تدريس اللغة العربية للطلاب المبتدئين الأعاجم بكتاب (تكلم العربية) الجديد الذي ألفه الباحث بنفسه، ويهدف هذا البحث إلى التعريف بالكتاب وبيان محتوياته، وتوضيح مميزات الكتاب عن الكتب الأخرى، وبيان استجابة الطلاب للتدريس بالكتاب. وسيعتمد الباحث على المنهج الوصفي في هذا البحث ليعرف استجابة الطلاب للتدريس بالكتاب عن طريق أداة الاستبانة، وقد توصل الباحث في نهايته إلى أن كتاب (تكلم العربية) مناسب للطلاب المبتدئين الأعاجم من حيث محتواه وتصميمه وطريقة العرض والأهداف. وبذلك يمكن أن يكون هذا الكتاب مادة تعليمية للطلاب المبتدئين ومرجعاً للمعلمين الراغبين في كتاب تدريسي جديد كذلك.

الكلمات المفتاحية: التدريس، الكتاب الدراسي، الطلاب الأعاجم

ABSTRAK

Penelitian ini berkaitan dengan penerapan pengajaran bahasa Arab kepada pemula non-Arab dengan menggunakan buku baru (Takalam Al Arabiyah) yang ditulis oleh peneliti sendiri. Penelitian ini bertujuan untuk memperkenalkan buku tersebut dan menjelaskan isinya, memperjelas kelebihan buku tersebut. buku di atas buku-buku lain, dan menjelaskan tanggapan siswa terhadap pengajaran dengan buku tersebut. Peneliti akan mengandalkan pendekatan deskriptif dalam penelitian ini untuk mengetahui respon siswa terhadap pengajaran dengan buku melalui alat angket, yang pada akhirnya peneliti menyimpulkan bahwa buku (Takalam Al Arabiyah) cocok untuk pemula non-Arab. dari segi isi, desain, metode penyajian dan tujuannya. Dengan demikian, buku ini dapat menjadi bahan edukasi bagi siswa pemula dan referensi bagi para guru yang menginginkan buku ajar yang baru juga.

Kata Kunci: pengajaran, buku, mahasiswa asing

ABSTRACT

This research deals with the application of teaching the Arabic language to non-Arab beginners using the new book (Takalam Al Arabiyah), which was written by the researcher himself. This research aims to introduce the book and explain its contents, clarify the advantages of the book over other books, and explain the students' response to teaching with the book. The researcher will rely on the descriptive approach in this research to know the students' response to teaching with the book through the questionnaire tool. At the end of it, the researcher concluded that the book (Takalam Al Arabiyah) is suitable for non-Arabic beginners in terms of its content, design, presentation method and objectives. Thus, this book can be an educational material for beginning students and a reference for teachers who want a new teaching book as well.

Keywords: teaching, Book, foreign students

المقدمة:

اللغة أهم وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع، والله – سبحانه وتعالى- أودع في الإنسان القدرة على تعلم اللغة لأنها من أهم مقومات حياته، واللغة لا يختارها الشخص اختياراً وإنما تفرض عليه من مجتمعه فرضاً، وعندما يتكلم الإنسان لغته غير لغته مع أهله وقومه فكأنما يلبس ثوباً غير ثوبه وهو بينهم، فيظهر بذلك شكله مخالفاً. (الخمّاش وآخرون، ٢٠٠٨: ص ٥) وكما قال الله تعالى في أهمية اللغة العربية {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ} (١٠٣) [النحل: ١٠٣-١٠٥]

وعند النظر إلى اللغة العربية نظرة تربوية سنجد أنها تتكون من مهارات أربعة؛ الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، والوسيلة التي تنقل مهارة الكلام هي الصوت عبر الاتصال المباشر بين المتكلم والمستمع، أما مهارتا القراءة والكتابة فوسيلتهما الحرف المكتوب. (الفوزان، ٢٠١٥: ص ٦٦) وتنقسم هذه المهارات من حيث الإدخال أو الاكتساب والإخراج اللغوي؛ فمهارتا الاستماع والقراءة هما مهارتا الإدخال أو الكسب اللغوي، ومهارتا الكلام والكتابة هما مهارتا الإخراج اللغوي.

ومن المعروف أن التدريس عمل منظم ومخطط، وله أهداف ومخرجات تعليمية نسعى إلى تحقيقها من خلال القيام بالعديد من العمليات الأساسية وهي: التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، التغذية الراجعة والتطوير، وأن من إحدى أهم عناصر التدريس هي الكتاب الدراسي الذي سيتعلم منه الطلاب؛ وتعتمد المواد الدراسية المختلفة التي تتضمنها مناهج الدراسة في مختلف مراحل التعليم على بعض الكتب المقررة، حتى أن هذه الكتب قد أصبحت بالنسبة لعدد كبير من الناس مرادفاً للتعليم في المدارس. (الغالي و عبدالله، ٢٠٠٦: ص ٧). ويعد الكتاب أهم مواد التعليم؛ ولذا فإن التربويين والمربين يوصون بالاهتمام بإعداده، وخاصة المواد التي تهتم بتعليم

اللغة العربية للناطقين بغيرها، وسيبقى التسليم بأهمية الكتاب أمرا لا خلاف فيه بأي حال من الأحوال (الفوزان، ٢٠١٥، ص ٤٠)

وكما ذكر (منصور، ١٨٩٢، ص ٢٠٧) أن عملية تدريس اللغة الأولى مختلفة تماما عن تدريس اللغة الثانية، وتعتبر الأسس النفسية التي يجب أن نراعيها عند الطلاب أمرا مهما للغاية في أي عملية تعليمية، ولذا فإن الكتاب الجيد هو الذي سيراى تلك الجواب فضلا عن مراعاة اللغة المقدمة كذلك؛ حيث إن الطريقة الصحيحة لتعليم اللغة العربية هي تعليم الفصحى فحسب، ومن يتعلم الفصحى فسوف يفهم العامية بلا شك، ومن يتعلم العامية فإنه لا يستفيد منها فيتعلم الفصحى بالقدر المناسب (الناقة وطعيمة، ٢٠٠٨، ص ٢٨).

والكتاب الدراسي هو كتاب يحتوي على المادة التي يتم ترتيبها بطريقة سهل على الطلاب القيام بها، فهم الموضوع في عملية التدريس والتعلم تحت إشراف المعلم (Asyrofi, 2016: h4) ويشكل الكتاب الدراسي عنصرا أساسيا من مكونات المنهج؛ فهو من أهم أركانه في المراحل التعليمية بالإضافة إلى المكونات الأخرى من أنشطة وطرق تدريس وغيرها، ولكن المشكلة تظهر إذا كان مضمون الكتاب؛ أي المادة المقدمة وصحتها والقيم المتضمنة فيها غير صحيحة، وكذلك اللغة من اختيار المفردات والجمل والفقرات ونظام الفقرة والكتابة غير مناسبة للطلاب، وأخيرا إن كان إخراج الكتاب غير شيق وجذاب، وهذه المشكلات تظهر أكثر إن كان الكتاب غير مناسب لتدريس الطلاب الأعاجم؛ حيث إنهم مختلفون عن المتحدثين الأصليين للغة من حيث المعرفة اللغوية

ومقارنة بما تم تناوله في الدراسات السابقة فيما يخص الكتاب الدراسي، سنرى أنها كانت قاصرة على كتب قديمة الإصدار؛ فكانت غير مناسبة في محتواها وتصميمها وإخراجها فيما يتناسب مع العصر الحديث، أو قاصرة في محتواها؛ فكانت ولا تزال غير متناسبة مع متطلبات الطلاب المبتدئين الأعاجم من دراسة اللغة العربية، ومن ثم قدم كتاب (تكلم العربية) تصورا جديدا لما يجب أن تكون عليه الكتب الدراسية، وبناء عليه كان السؤال الرئيس لهذا البحث هو: كيف استجابة الطلاب المبتدئين الأعاجم للتدريس بكتاب (تكلم العربية)؟

ويأمل الباحث أن يحقق هذا الكتاب الدراسي الجديد حولا فيما يخص مناسبة المادة اللغوية المقدمة للطلاب المبتدئين الأعاجم من حيث تدرجها وصحة تركيبها، وكذلك محتواه الجيد الذي يعتمد على الوسائل المرئية من صور ومرئيات تعليمية تيسر على الدارسين الفهم والتطبيق، وأخيرا يأمل الباحث تحقيق الكتاب لنتائجه التعليمية المستهدفة من تصحيح مشكلات مهارة الكلام لدى الطلاب المبتدئين الأعاجم.

منهج البحث:

يستخدم الباحث المدخل النوعي الذي يركز على وصف الظواهر وصفا دقيقا وعلى الفهم الأعمق لها، ويهتم بالعملية والمعنى أكثر من اهتمامه بالسبب والنتيجة. (غباري وآخرون، ٢٠١٨، ص ٣٣)

واستخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدامه كذلك عند تصميم أدوات الدراسة؛ لأن الدراسة الحالية تهدف إلى دراسة واقع ظاهرة معاصرة، وهي مشكلة عدم مناسبة الكتب الدراسية للطلاب المبتدئين الأعاجم ومن ثم طرح الحل الجديد لهذه المشكلة والمتمثل في كتاب (تكلم العربية) وإجراء أداة الاختبار لقياس مدى استجابة الطلاب للتدريس بهذا الكتاب ومدى النتائج الحاصلة عن تلك الدراسة.

أدوات البحث:

وعمد الباحث إلى أداة الاستبانة لتكون طريقة أساسية لجمع البيانات من عينة الطلاب لمعرفة استجابة الطلاب للدراسة بكتاب (تكلم العربية)؛ حيث يعد الاستبيان أبرز تلك الأدوات وأكثرها استخداما (وحيد، ٢٠١٧).

المشاركون وعينة البحث:

قام الباحث بإجراء هذا البحث على طلابه المشتركين في دورات (تكلم العربية) عبر الشبكة الدولية وعددهم (أربعون طالبا) باستخدام برنامج zoom، وقد اختار الباحث عينة مكونة من ٢٢ طالبا للمشاركة في هذه إجراءات هذه الدراسة.

أوصاف المشاركين:

١. أعمارهم مختلفة وكذلك مدتهم وبيئاتهم، مما يوفر خليطا ومزيجا صفيا رائعا.
٢. اختلاف مستوياتهم الحقيقية يؤثر سلبا في العملية التعليمية.
٣. قلة مدة دراستهم يجعل تقدمهم بطيئا بشكل ملحوظ مقارنة بطلاب الفصول المباشرة.
٤. صعوبة تحقيق الانضباط في الفصل من حيث حضور وغياب الطلاب وحثهم على المشاركة؛ فأغلب الطلاب يدخلون عبر الرابط لكنهم يلغون تفعيل الصوت والصورة، ولذا فهم حاضرون غائبون.
٥. بعض الطلاب يدخلون عبر الرابط لكنهم يكونون مشغولين بأمور أخرى أو حتى لا يكونون في بيئة مناسبة للتعلم.
٦. الخبرة اللغوية المسبقة لدى كثير من الطلاب تمثل عاملا سلبيا أحيانا، حيث إن أغلبها تكون خبرات خاطئة ويصعب على المعلم تصحيحها وتغييرها، وكذلك المفاهيم اللغوية الخاطئة عن اللغة من أن الأهم فيها هو علم الآلة نحوا وصرفا مثلا، وهذا قد يؤثر سلبا في الطلاب الآخرين.
٧. صعوبة إدارة الصف من تلقي الأسئلة والأجوبة من الطلاب، وكذلك كثرة التنبيه عند صدور أصوات الضوضاء والإزعاج من بعض المشتركين دون انتباههم.

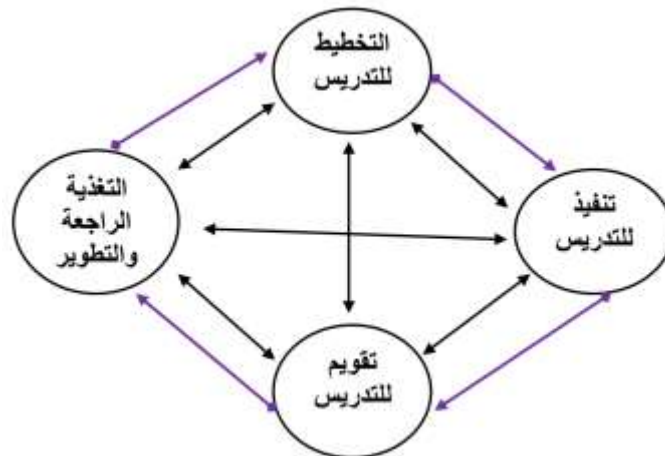
عناصر البحث:

أولاً: التدريس:

التدريس هو عملية تفاعلية من العلاقات والبيئة واستجابة المعلم والتي له دور جزئي فيها، ويجب أن يتم الحكم عليها في التحليل النهائي وهي تعلم المتعلم. (جابر، ٢٠١٤، ص ٨١). ويعتقد الكثيرون أن التدريس فن، وأن الكثيرين يولدون ولديهم موهبة فطرية للتدريس، وأنه يكفي المعلم أن يلم بموضوعات تخصصه ويتفوق في مادته، وهذا الاعتقاد الخاطئ يستبعد عمليات الإعداد المهني للمعلم. (شاهين، ٢٠١٢، ص ٧)

عمليات التدريس:

إن التدريس عمل منظم ومخطط، وله أهداف ومخرجات تعليمية يسعى إلى تحقيقها من خلال القيام بالعديد من العمليات الأساسية وهي: التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، والتغذية الراجعة والتطوير. (السفياني، ٢٠٢٠، ص ٢٩)



والتدريس عملية منظمة وممنهجة لها خطوات محسوبة، أي نستطيع القول إنها تندرج تحت المدخل المنظومي الذي يمر بالمراحل التالية: (السامرائي، ٢٠٢٢)



والتدريس هو أسلوب أو منهج حديث يهدف إلى حصر الإمكانيات والموارد المتوفرة ودراستها وتحديد إجراءات استغلالها لتحديد أهداف مرجوة خلال فترة زمنية معينة. (السفياني، ٢٠٢٠، ص ٨١)

ثانياً: كتاب (تكمّل العربية):



هو كتاب بدأ الباحث (شادي السيد عبيد) بتأليفه منذ عام ٢٠١٦ ويهدف إلى تدريس الطلاب المبتدئين الأعاجم ، ويركز على مهارتي الاستماع والتحدث بالمدخل السمعي الشفهي والطريقة التواصلية. ويضم أربعة أجزاء كل جزء يمثل مستوى تعليمي، ويشمل الكتاب مواد تعليمية متنوعة مثل (المفردات والأفعال والتعبيرات والتراكيب والمحادثات والفقرات والتدريبات).

أهداف كتاب تكمّل العربية:

١. تغيير نمط التدريس التقليدي من طريقة القواعد والترجمة إلى الطريقة التواصلية.
٢. تطوير مهارة الكلام لدى الطلاب الأعاجم المبتدئين بصورة سريعة.
٣. تيسير المادة التعليمية المقدمة للطلاب الأعاجم المبتدئين بجعلها مصورة وسهلة الأسلوب.
٤. تسليط الضوء على الموضوعات الحياتية اليومية.
٥. ربط الكتب التعليمية بالوسائل التقنية الحديثة في التعليم مستعملاً قناة Arab Podcasts التعليمية وموقع Arab-Podcast.com.
٦. دفع الطلاب للتفكير باللغة المستهدفة (وهي اللغة العربية).

٧. التخلص من طريقة تعريب اللغات الشائعة بتعريب اللغة الإندونيسية بتراكيبها وتعبيراتها إلى العربية، وذلك عن طريق تقديم التعبيرات العربية الفصيحة والتراكيب السليمة.
٨. الأخذ من القواعد بقدر ما يحتاجه الطالب المبتدئ لتنمية مهاراته اللغوية في كتابي (تعلم الأجرومية) و(قاموس الأفعال والمشتقات)، والفصل بينهما وبين الكتاب الأساسي (تكلم العربية).
٩. تحقيق معنى التعليم الذاتي بتوفير تراجم على المحادثات باللغة الإندونيسية وشروحات على منصة Youtube على قناة Arab Podcasts التعليمية.

ما يتميز به هذا الكتاب:

١. يقسم المستوى المبتدئ إلى أربع مستويات؛ المبتدئ الأول، المبتدئ الثاني، المبتدئ الثالث، المبتدئ الرابع.
٢. يتناول خمسين موضوعا حياتيا يوميا تغطي كل جوانب المحادثات التي يحتاجها الطلاب.
٣. يشمل صورا معبرة في كل دروس الكتاب.
٤. الكتاب بدون أي ترجمات.
٥. يتناول تصريف كل الأفعال الواردة في الكتاب تصريفا وافيا مع التمثيل بجملة على كل تصريف، وهذه التصريفات جمعها المؤلف في كتاب (قاموس الأفعال والمشتقات) وهو يتناول مئتي فعل من أفعال كتاب تكلم العربية
٦. وضع المؤلف محادثتين على كل درس من دروس الكتاب بمجموع ١٠٠ محادثة مترجمة على كل الموضوعات، وجمعها المؤلف في كتاب (مئة محادثة عربية)، والمستويان المتوسط والمتقدم يشملان محادثات وفقرات مترجمة.
٧. غطى المؤلف الجانب النحوي الذي يحتاجه الطلاب المبتدئون بطريقة الاستنباط مع كثرة الأمثلة لتعزيز كلامهم وجمع الكاتب هذه الدروس في كتاب (تعلم الأجرومية).
٨. لم يغفل الكاتب عن الجانب الشيق من اللغة؛ فألف كتابا قصصيا للمستوى المتقدم يشمل عشرين قصة بترجمتها مع الرسومات المعبرة عن كل قصة، لتعين الطالب على فهم الأسلوب الأدبي في اللغة
٩. هذا الكتاب مشروح شرحا وافيا من قبل مؤلفه عبر منصات التواصل الاجتماعي المرئية والمسموعة في قناة Arab podcasts التعليمية.

نظرية الكتاب:

والنظرية العامة التي اعتمد عليها الباحث في تأليف هذا الكتاب هي نظرية انتشار اللغة العربية في بلاد فارس والشام في زمن الخلفاء الراشدين وما بعدهم، وقدرة أهل تلك البلدان على اكتساب اللغة العربية والكلام بها رغم عدم قيام العرب بتعليمها بصورة ممنهجة آنذاك، ويرجع ذلك في نظر الباحث إلى الاعتماد على السماع والمشاهدة والتكرار وهذه هي النظرية التي أراد أن يثبتها الباحث في بحثه والتي بنى عليها كتاب (تكلم العربية).

محتويات الكتاب:

أما محتوى كل درس من هذه الدروس فهو على النحو التالي:

مفردات	أفعال	تعبيرات	تراكييب	محادثة	محفوظات	صفات	تدريبات
--------	-------	---------	---------	--------	---------	------	---------

المفردات									
 هذا مكتبة	 هذه حديقة								
 هذا ملعب	 هذه غرفة								
 هذا بيت									
الأفعال									
 أنا أأكل الطعام و  أنا أشرب الماء ثم	 أنا أستفيد من النوم ثم  أنا أستحم في الحمام ثم  أنا أصلي في المسجد ثم								
التركيب									
 أنا جئت من الملعب	 أنا جئت من الحمام								
المحادثة									
السؤال هل أنت طالب؟ ماذا تدرس؟ لماذا تدرس اللغة العربية؟ أين تدرس؟	الجواب نعم، أنا طالب وأنت؟ أدرس اللغة العربية وأنت ماذا تدرس؟ لأفهم القرآن والسنة وأنت لماذا تدرس اللغة العربية؟ أدرس في مدرسة (الإحسان) وأين تدرس أنت؟								
التعابير									
التعابير <table> <tr> <td>إلى اللقاء</td><td>مع السلامة</td></tr> <tr> <td>هيا بنا إلى ...</td><td>هيا بنا إلى الملعب</td></tr> <tr> <td>هيا بنا</td><td>هيا بنا إلى المسجد</td></tr> <tr> <td>هيا بنا</td><td></td></tr> </table>		إلى اللقاء	مع السلامة	هيا بنا إلى ...	هيا بنا إلى الملعب	هيا بنا	هيا بنا إلى المسجد	هيا بنا	
إلى اللقاء	مع السلامة								
هيا بنا إلى ...	هيا بنا إلى الملعب								
هيا بنا	هيا بنا إلى المسجد								
هيا بنا									
الصفات									
الصفات <table> <tr> <td>قريب من ...</td><td>بعيد من ...</td></tr> <tr> <td>  لا، بيتي قريب من المدرسة. لا، بيتي قريب من المسجد. لا، الشجرة قريبة من المكتبة. </td><td>  هل بيتك بعيد عن المدرسة؟ هل بيتك بعيد عن المسجد؟ هل الشجرة بعيدة عن المكتبة؟ </td></tr> </table>		قريب من ...	بعيد من ...	 لا، بيتي قريب من المدرسة. لا، بيتي قريب من المسجد. لا، الشجرة قريبة من المكتبة.	 هل بيتك بعيد عن المدرسة؟ هل بيتك بعيد عن المسجد؟ هل الشجرة بعيدة عن المكتبة؟				
قريب من ...	بعيد من ...								
 لا، بيتي قريب من المدرسة. لا، بيتي قريب من المسجد. لا، الشجرة قريبة من المكتبة.	 هل بيتك بعيد عن المدرسة؟ هل بيتك بعيد عن المسجد؟ هل الشجرة بعيدة عن المكتبة؟								

طريقة تدريس محتويات الكتاب:

طريقة تدريس الحوار:

يعتمد هذا الكتاب على الطريقة التواصلية في التدريس بناء على المدخل السمعي الشفهي باستراتيجية الصف المقلوب، حيث يتبع المؤلف الخطوات التالية:

١. إرسال المادة للطلاب عبر رابط من قناة Arab podcasts قبل الدرس وتكليفهم بمهام الاستماع والقراءة والبحث عن المعاني الصعبة وترجمتها.
٢. يقرأ المعلم الدرس في الفصل والطلاب يستمعون (للتأكد من استماعهم).
٣. يسأل المعلم الطلاب في المحتوى المسموع.
٤. يأمر المعلم الطلاب بفتح الكتاب ثم يقرأ الحوار والطلاب ينظرون ويستمعون.
٥. يقرأ المعلم السؤال (بطريقة التعبير والأداء) والطلاب يقرءون الجواب.
٦. يقرأ الطلاب السؤال (بطريقة التعبير والأداء) والمعلم يجيب.
٧. يعطي المعلم الطلاب خمس دقائق للقراءة والحفظ.
٨. يمارس المعلم الحوار مع الطلاب والكتاب مغلق بطريقة السؤال والجواب.
٩. يأمر المعلم كل طالبين بالممارسة معا والكتاب مغلق.

طريقة تدريس الأفعال:

١. يمثل المعلم القصة والطلاب ينظرون ويسمعون فقط (والكتاب مغلق).
٢. يعيد المعلم التمثيل ويأمر الطلاب بتكرار الجمل خلفه واحدة فواحدة.
٣. المعلم يمثل فقط والطلاب يقولون الجملة واحدة فواحدة.
٤. المعلم يعيد التمثيل بصورة تلقائية متتابعة والطلاب يقولون الجمل في صورة قصة كاملة.
٥. يطلب المعلم من الطلاب التمثيل جماعة وقول الجمل.
٦. يأمر المعلم كل طالب أن يخرج للتمثيل أمام زملائه وقول القصة.

وهذه الطريقة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنظرية البنائية التي ترى أن المهمات المتعلمة ترتبط بعضها ببعض بطريقة غير عشوائية في البنية المعرفية للمتعلم، بحيث تدمج المفاهيم الجديدة بالمفاهيم السابقة، وقد واكب ذلك التحول ظهور ما يسمى بالنظرية المعرفية مثل النظرية البنائية وإحلالها محل النظرية السلوكية. (مصطفى، ٢٠٢٠)

طريقة تدريس المفردات:

١. قراءة المعلم للمفردات والطلاب ينظرون في الكتاب ويكررون.
٢. سؤال الطلاب عن معاني الصور غير الواضحة.

٣. تمثيل الظروف باستعمال القلم ووضعه فوق الكتاب وشماله وفوقه وتحت وأمامه وخلفه مع قول التركيب (القلم فوق الكتاب – القلم تحت الكتاب ...).
٤. المعلم يسأل (أين القلم؟) ويمثل الجواب بوضع القلم في المكان المطلوب والطلاب يجيبون بالتركيب بالحركات كاملة (القلم فوق الكتاب).
٥. المعلم يمثل باستعمال مفردات أخرى والطلاب يجيبون؛ أين الكرسي؟ الكرسي شمال المكتب.
٦. يسأل المعلم مجموعة من الطلاب أسئلة متنوعة.
٧. يأمر المعلم كل طالبين معا بالممارسة.

طريقة تدريس التراكيب:

أما التعبيرات فيتبع المعلم نفس طريقة القوالب والمحاكاة في ممارسة، ولا يكتفي بشرح وترجمة معناها؛ فيصنع المعلم قالبا لغويا مناسباً لكل تعبير ويبدأ في ممارسته مع الطلاب، فعلى سبيل المثال:

أذهبُ إلى مكان	إلى أين تذهبُ؟
إلى اللقاء	مع السَّلَامَةِ

ويتبع المعلم في تدريسه الخطوات التالية:

١. يقرأ المعلم والطلاب يكررون مع (النبر على موضع الكسرة بعد حرف الجر).
٢. المعلم يسأل والطلاب يجيبون.
٣. الطلاب يسألون والمعلم يجيب.
٤. يتبادل الطلاب الأسئلة فيما بينهم.

ثالثاً: الطلاب الأعاجم:

يعلم الباحثون والمعلمون المتخصصون في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أن تدريس العرب مختلف تماماً عن تدريس غير العرب، فالعرب لديهم الأساس اللغوي التركيبي والاشتقائي والصوتي للغة الذي يبنون عليه المعارف اللغوية حول تلك اللغة، فضلاً عن كونهم قد امتلكوا مهارات التواصل باللغة استماعاً ونطقاً وقراءة وكتابة، فهم في غنى عن ممارسة المهارات اللغوية، ولكنهم في حاجة للتزود بالمعلومات التي تزيد كفاءتهم وثقافتهم اللغوية.

وبالحديث عن الطلاب العرب والأعاجم؛ فإن الطلاب الناطقين بالعربية نشؤوا وتربوا في بيئة عربية صرفة، ونمت عندهم ملكة الاستماع للغة، فهم يستطيعون الكلام باللغة والاستماع إليها دون صعوبة، ولكن الصعوبة لديهم تكون عادة في مهارتي القراءة والكتابة، ولذلك تقوم مدارسنا بتكثيف جهودها في التعليم للتركيز على هاتين المهارتين. أما غير الناطقين بالعربية فلا يجيدون العربية من الأساس، لا استماعاً، ولا تحدثاً، ولا كتابة،

ولا قراءة؛ وبذلك فنحن أمام طالب يحتاج لمهارات خاصة من معلمين أكفاء، ومدرسين على كيفية تعليم العربية لغير الناطقين بها. (الجالى، ٢٠١٥)

ويرى الباحث ضرورة التمسك بهذا المبدأ عند التدريس في البلاد غير العربية—وأن نكثف من التدريبات المهارية للطلاب الراغبين في تعلم اللغة العربية، أما أولئك الذين يرغبون في تعلم قراءة كتب العلوم الشرعية وفهمها فسنكثف معهم مهارتي القراءة والكتابة فضلا عن القواعد اللغوية المعينة.

الإستراتيجيات التي يمكن اتباعها لتطوير مهارة الكلام لدى الطلاب الأعاجم:

قد عدد الباحث في الباب الثاني من الرسالة الإستراتيجيات المتنوعة التي يمكن اتباعها كمدخل للتدريس، أما من خبرات الباحث الشخصية فإن إستراتيجية التمثيل والمحاكاة تعد من أفضل الإستراتيجيات التي يمكن أن تتبع، وذلك لأسباب عديدة منها:

١. أنها مثيرة ومحركة للدوافع لدى الطلاب.
 ٢. شيقة في تعليمها وتعلمها.
 ٣. يسهل اكتساب اللغة عن طريقها.
 ٤. يسهل الحصول على مصادرها سواء أكانت من اللغة المستهدفة أو من اللغة الأم بترجمة المحتوى مسبقا.
 ٥. يسهل الحصول على مادة مرئية لمشاهدتها ومن ثم القياس عليها ومحاكاتها.
 ٦. يبقى أثرها في الذهن لوقت أطول لأنها تعتمد على التعايش والتجريب الواقعي.
- ومن الإستراتيجيات التعليمية الحديثة والمهمة إستراتيجية الصف المقلوب؛ وقال إن هذه التقنية تقوم على تلقي الطلبة المعلومات والمفاهيم في المنزل من خلال مشاركة المعلم مقطع مرئي في المواقع أو شبكات التواصل، وقال إن لها مراحل ثلاثة: قبل الدرس، أثناء الدرس، بعد الدرس؛

- قبل الدرس يحضر المعلم المادة ويشاركها مع الطلاب ويأمرهم بالاطلاع عليها.
- أثناء الدرس يطبق الطلاب التعليمات والمفاهيم والمبادئ التي اطلعوا عليها ويتناقش معهم ويزودهم بالتغذية الراجعة.
- بعد الدرس يقوم الطلاب بفحص ما تعلموه ويتحققون من الفهم ويطورون معارفهم حول المادة ذاتيا.

إستراتيجيات ناجحة لتدريس الطلاب الأعاجم: (أبو عمشة وآخرون، ٢٠١٨، ص ٩٦)

أبان مجال تعليم اللغات الأجنبية عموما وتعليم العربية على وجه الخصوص أن هناك إستراتيجيات ناجحة وفعالة في تعليم مهارة المحادثة للناطقين بغير العربية، ومن أبرزها:

-التقليد والمحاكاة

-السؤال والجواب

-قَصّ الحكايات

-إكمال القصة

-إجراء المقابلات

-التحقيق (البولييسي)

-التعليق

-لعب الأدوار

-سرد التقارير

-التمثيل

-المناقشة

-وصف الصور

-الكاريكاتير

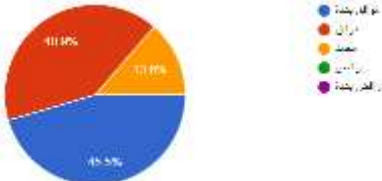
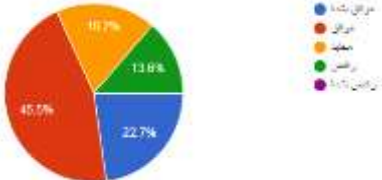
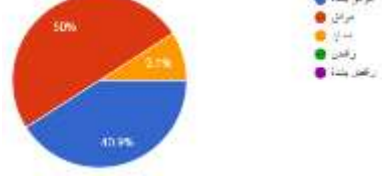
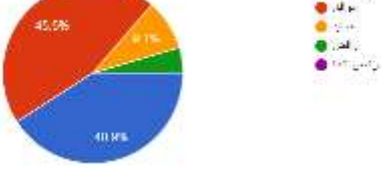
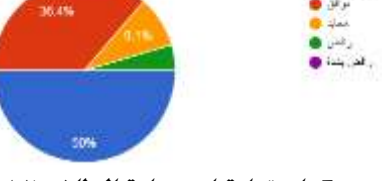
-الطالب الأستاذ

-المقارن بين صورتين / مدينتين / شخصين إلخ

إجراءات البحث:

الاستبانة:

وقد أعد الباحث استبانة ليصف استجابة الطلاب بعد الدراسة بكتاب (تكلم العربية) باستخدام Google ، واعتمدت الاستبانة على نظرية الغالي في إعداد الكتب التعليمية في كتابه (الغالي و عبدالله، ٢٠٠٦)، وقد استخدم الباحث معيار ليكرت الخماسي (المرامحي، ٢٠١٩) في أداء هذه الاستبانة. وكانت نتائجها على النحو التالي:

نتائج استبانة استجابة الطلاب للدراسة بكتاب (تكم العربية)	
له خطة واضحة الأهداف  صور 1 استبانة استجابة الطلاب ٨	
ثقافته مناسبة للدارسين  صور 2 استبانة استجابة الطلاب ٩	
الكتاب ملائم للطلاب المبتدئين الأعاجم  صور 3 استبانة استجابة الطلاب ١٠	
يوجه الطلاب للقيم والسلوكيات السليمة  صور 4 استبانة استجابة الطلاب ١١	
يقدم مادة علمية ملائمة وتنوعها بين الحوار والنص والقواعد وغيرها  صور 5 استبانة استجابة الطلاب ١٢	
مادته متكاملة مع الوسائل  صور 6 استبانة استجابة الطلاب ١٣	

صورة 7 استبانة استجابة الطلاب ١٤	يساعد على النطق السليم للغة
صورة 8 استبانة استجابة الطلاب ١٥	يوضح الفرق الصوتي بين اللغة العربية واللغة الأم للطلاب
صورة 9 استبانة استجابة الطلاب ١٦	يستبعد المصطلحات النحوية المعقدة
صورة 10 استبانة استجابة الطلاب ١٧	يكثر من التدريبات النحوية وليس القواعد
صورة 11 استبانة استجابة الطلاب ١٨	شكله وتصميمه جيدان

وجد الباحث فيما يخص استبانة استجابة الطلاب عن الكتاب الأمور التالية:

- اتفق الكثير من الدارسين على أن الكتاب له خطة واضحة الأهداف، وبالنسبة للثقافة فقد أجاب أكثرهم بأن ثقافته مناسبة للدارسين. ومن ناحية المناسبة لمستوى الطلاب فقد رأوا أن الكتاب ملائم للطلاب المبتدئين الأعاجم، كما أنه يوجه الطلاب للقيم والسلوكيات السليمة ويقدم مادة علمية ملائمة تتنوع بين الحوار والنص والقواعد وغيرها.
- وقال الطلاب إن مادة الكتاب متكاملة مع الوسائل، لكن فيما يخص النطق والحروف والمخارج فقد رأى كثير من الطلاب أن الكتاب لا يهتم كثيرا بهذا الجانب، أي أنه فيه قصور لاسيما فيما يخص الاختلافات الصوتية

بين اللغة العربية ولغة الدارس الأصلية، وكان ذلك في الأسئلة المتعلقة بمساعدة الكتاب على النطق السليم للغة وتوضيح الفرق الصوتي بين اللغة العربية واللغة الأم للطلاب.

- وفي جانب القواعد فقد أجمع الطلاب على أن الكتاب يستبعد المصطلحات النحوية المعقدة ويكثر من التدريبات النحوية وليس القواعد، كما أن شكله وتصميمه جيدان ومناسبان للطلاب.

مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج الاستبانة اتفاق الكثير من الدارسين على أن الكتاب له خطة واضحة الأهداف، ويقدم مادة علمية ملائمة تتنوع بين الحوار والنص والقواعد وغيرها. وقال الطلاب إن مادة الكتاب متكاملة مع الوسائل، وقد رأوا أن الكتاب ملائم للطلاب المبتدئين الأعاجم، وهذا ما اتفق عليه (الناقة وطعيمة. ٢٠٠٨) من أن مادة الكتاب لابد أن تحدد مستويات الأداء المطلوبة لكل مهارة ومراعاة ذلك في المراحل المختلفة من المادة، وأن تكون مشوقة جامعة للفكاهة والحكاية والندرة، كما أنها لابد أن تحقق نوعا من الإشباع؛ أي تمكنه وبشكل سريع من إتمام عملية اتصال باللغة سماعا وحديثا مع مراعاة إثارة رغبة الدارسين واستعدادهم للتعرف على اللغة وزيادة معلوماتهم وإشباع حب الاستطلاع نحو ثقافتها؛ أي أنها تحفز كفاءات التدريس لدى المتعلمين.

وبالنسبة للثقافة فقد أجاب أكثرهم بأن ثقافته مناسبة للدارسين كما أنه يوجه الطلاب للقيم والسلوكيات السليمة، وهذا ما أقره (الغالي و عبدالله، ٢٠٠٦ ص ٢٧) في معايير إعداد الكتاب الدراسي من أنه لابد أن يهتم بالتراث العربي وخصائصه، ويهتم بالثقافة العربية مع مراعاة تطورات تلك الثقافة مع احترام ثقافات الآخرين.

لكن فيما يخص النطق والحروف والمخارج فقد رأى كثير من الطلاب أن الكتاب لا يهتم كثيرا بهذا الجانب، أي أنه فيه قصور لاسيما فيما يخص الاختلافات الصوتية بين اللغة العربية ولغة الدارس الأصلية، وهذا وجه قصور حيث اختلف مع نظرية (الغالي و عبدالله، ٢٠٠٦ ص ٤٤) من أن معايير إعداد الكتب الدراسية لابد أن تشمل على الاهتمام بالجانب الصوتي من اللغة، وأن تفرق بين أصوات اللغة المدرسة وأصوات لغة الدارس الأصلية.

وفي جانب القواعد قد أجمع الطلاب على أن الكتاب يستبعد المصطلحات النحوية المعقدة ويكثر من التدريبات النحوية وليس القواعد، كما أن شكله وتصميمه جيدان ومناسبان للطلاب، وهذا يتفق تمام مع نظرية (الغالي و عبدالله، ٢٠٠٦ ص ٤٥) من أننا لا يجب أن نبالغ في دراسة القواعد اللغوية، وألا نركز على طريقة النحو والترجمة في التدريس، بل ندرس القواعد في صورة شاملة متضمنة خلال موضوع الدرس دون أن تغطي القواعد على الأهداف الأخرى للدرس.

وفي النهاية وبعد استطلاع نتائج الاستبانة ومعرفة آراء الطلاب حول التدريس بكتاب (تكلم العربية) فأن الباحث يرى مناسبة هذا الكتاب لرغبات الدارسين وموافقته لميولهم الدراسية وتلبيته لحاجاتهم النفسية، كما

أنه يتطابق مع مجريات ومتطلبات العصر الحديث من جاذبية المحتوى وطريقة العرض والاعتماد على الوسائل الحديثة في الشرح؛ حيث إن الكتاب شرحه المؤلف (الباحث) على قناته Arab Podcasts على منصة Youtube وكان لهذا الأمر أثر كبير في زيادة دافعية الطلاب للتعلم والرغبة في الاستمرار والمواصلة، كما أن الكتاب وإن لم يكن مترجماً إلا أن المؤلف (الباحث) شرح محتواه على قناته Arab Podcasts على منصة Youtube؛ وذلك ليسر على الطلاب الفهم ويعينهم على التعلم الذاتي من ناحية أخرى، وأخيراً سهولة الحصول على الكتاب عبر منصات الشراء المختلفة أدى إلى ميل الطلاب لشرائه واقتنائه للتعلم منه والاستفادة من دروسه.

الخلاصة:

خلاصة البحث أن الكتاب الدراسي يمثل عنصراً رئيساً للعملية التعليمية، وأن أحد أهم أسباب القصور لدى الطلاب في إندونيسيا خاصة هو اعتمادهم على كتب ليست مؤهلة لتدريس مهارة الكلام وحل مشكلاتها لديهم، وأن الكتاب كلما كان مطوراً حديثاً مواكباً للعصر الحديث كان ذلك أدعى لظهور نتائج وأثره. وأن هناك عناصر مهمة لا بد أن تتوفر في الكتب الدراسية في زماننا الحديث ويكون على رأسها:

١. جاذبية الكتاب وتشويقه.
 ٢. سهولة التنقل بين أجزاء الكتاب وأبوابه.
 ٣. سهولة تناول الكتاب وصغر حجمه.
 ٤. مناسبة المحتوى للمستوى الفكري للدارسين.
 ٥. تضمن الكتاب الصور والرسومات التوضيحية بكثرة.
- كما أن التدريس بكتاب (تكلم العربية) سد فجوة كبيرة عند الطلاب وحقق لهم أهدافهم التعليمية من مناسبة فكرية ولغوية وجاذبية، إضافة إلى المحتوى المتدرج والمناسب لمستوى للطلاب كذلك.

المراجع:

- الخماش، وآخرون (٢٠٠٨). *المهارات اللغوية*. جامعة الملك عبد العزيز.
- الفوزان ع. (٢٠١٥). *إضاءات لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها*. السعودية: العربية للجميع.
- الغالي ن، عبدالله ع. (٢٠٠٦). *أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية*. السودان: جامعة أفريقيا العالمية - معهد اللغة العربية.
- منصور ع. (١٨٩٢). *علم اللغة النفسي*. الرياض: جامعة الملك سعود.
- الناقة م، طعيمة ر. (٢٠٠٨). *الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها*. السعودية: جامعة أم القرى.
- Syamsuddin Asyrofi dan Toni Pransiska, *Penulisan Buku Teks Bahasa Arab*, (Yogyakarta: Penerbit Ombak ٢٠١٦, h. 4.
- غباري وآخرون (٢٠١٨). *البحث النوعي في التربية وعلم النفس*. مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع.
- فوزي، الجيلالي. (٢٠١٤). *أهمية الكتاب الدراسي في العملية التربوية*. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، ٢١٠-١٩٤.
- جابر. (٢٠١٤). *طرق التدريس العامة*. دار الفكر العربي.
- شاهين ع. (٢٠١٢). *إستراتيجيات التدريس المتقدمة وإستراتيجيات التعليم وأنماط التعلم*. دمنهور: كلية التربية - دمنهور.
- السفياني ه. (٢٠٢٠). *طرائق التدريس العامة*. كلية التربية - جامعة حضرموت.
- فائق فاضل السامرائي. (٢٠٢٢، ٨ ٢٥). *المدخل المنظومي في التعليم - التعلم*. تم الاسترداد من Bilad Al Rafidain: <https://shorturl.at/xFKW8>
- مصطفى ب. (٢٠٢٠). *النظرية البنائية للتعلم: من النشأة إلى الرؤية التحليلية النقدية*. *مجلة الباحث - المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلي-بوزريعة*، ١٦٥.
- الجاللي م. (٢٠١٥). *بين تعليم العربية لأبنائها ولغير أبنائها*. تم الاسترداد من Alukah: <https://shorturl.at/mzNT9>
- أبوعمشة وآخرون. (٢٠١٨). *معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها*. تركيا: المنتدى العربي التركي
- المرامي، أ. (٢٠١٩). *مقياس ليكارت*. تم الاسترداد من statistic-think: <https://statistic-think.blogspot.com/2019/02/blog-post>

